الحسن فامران يكتب اليه اما كان في صغر انعمنا به عليك ما نتصدق به بحيلة رجل توسل
بنا ان كان مبطلا فكيف وهو حق ورايت في بعض المجاميع ما يقارب ذلك افتعل
الرجل على ابي عاصم النبيل كتابا الى اسحق بن العباس بن محمد وهو امير البصرة فامر له
بخمسين دينارا فلما دخل اليه ابو عاصم فقال يا ابا عاصم اتانا كتابك في رجل فاحضرنا
الا خمسون دينارا فامرنا له بها فقال لو زدت لاستحققت مروتك ونيتك و
اخفيت من ذلك خلته وحاجته حدث ابن عون الكاتب قال دخل ابو الهذيل على [illegible]
الفتى فقال رجل من اهل النجوم ثم قال من اهل صناعة الحساب لا الاحكام قال الاحكام قال
ذلك علم بطل ثم قال اساله قال سل قال فاخذ ابو الهذيل تفاحة من بين يديه فقال
اكل هذه ام لا قال تاكلها فوضعها ابو الهذيل ثم قال لست اكلها قال فتعيدها الى ان اعيد
النظر فوضعها ابو الهذيل واخذ غيرها قال لئلا يقول لي لا تاكلها خلافا عليه فتقول لي
قد اصبت في المسألة الاولى وكان الحسن بن سهل يقول عجبت لمن يرجو من فوقه
كيف يحرم من دونه ونظر الى رجل يعبس في كاسه فقال انصفها تضحك في وجهك وانت
تعبس في وجهها وكان يقول من ادمن شم النرجس في الشتاء امن البرسام في الصيف ولم
يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها اجزعه على اخيه
الفضل لما قتل وسياتي خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه الى ان
جلس في بيته ومنعته من التصرف فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته
سنة ست وثلثين وقيل خمس وثلثين ومايتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى وقال جعفر
بن ابي لعينا لما مات الحسن بن سهل قال ابي والله لئن اتعب المادحين لقد اطال بكا
الباكين ولقد اصيبت به الايام وخرست بموته الاقلام والسرخسي بفتح السين والراء
المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من
بلاد خراسان ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن
حاتم بن قبيصة بن المهلب الوزير وهو من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي
وكان وزير معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف
الهمزة كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور
به وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة
من الضرورة والضايقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهى اللحم فلم
يقدر عليه فقال ارتجالا الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه

الحسن بن محمد الوزير

الا موت لذيذ الطعم ياتي يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت
بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة لمعز الدولة المذكور وضاقت الحال برفيقه في السفر الذي
اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسي مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبع مائة دينار
ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده
عملا يرتفق منه ولما ولي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل شعرا وهو

رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي
فانالني ما ارتجي واجار مما اتقي
فلاصفحن عما جناه من الذنوب السبق
حتى جنايته التي صنع المشيب بمفرقي

ومن المنسوب اليه في الشعر في وقت الاضافة كتبها الى بعض الروساء وقيل انها
لابي نواس ولو اني استزدتك فوق ما بي من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا

قال ابو اسحق الصابي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة
وكتب بديها له يد برعت جودا بنائلها ومنطق دره في الطرس ينتثر
حاتم كامن في بطن راحته وفي انامله سحبان يستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة
بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه
ويرى انه من اهل الهوى لا من مدد الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء في وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قايد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كانه فاته الحج في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومحاسن الوزير كثيرة و
كانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد مستهل شهر
رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش رحمه الله تعالى والمهلبي نسبة الى
المهلب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج
الشاعر المشهور بقوله يا معشر الشعراء دعوة موجع لا يرتجي فرج السلو لديه

عزوا القوافي بالوزير فانها تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه وامام عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي كنا نفر من الخطوب اليه
فليعلمن بنو بويه انه فجعت به ايام آل بويه

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي

الحسن الطوسي نظام الملك

Copyright © King Saud University